بسم الله الرحمن الرحيم

٧٧ ـ سورة المرسلات

وتسمى سورة العرف وهى مكية وآيها خمسون .

روى البخارىّ[١] عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ فى غارٍ بمنى ، إذ أُنزلت عليه (والمرسلات) فإنه ليتلوها ، وإنى لأتلقاها من فيه ، وإن فاه لرطب بها ، إذ وثبت علينا حيّة . فقال النبى ﷺ : اقتلوها . فابتدرناها فذهبت . فقال النبىّ ﷺ : وقيت شركم كما وقيتم شرها . وأخرجه مسلم[٢] أيضاً .

وروى الإمام أحمد[٣] عن ابن عباس عن أمِّه ؛ أنها سمعت النبىّ ﷺ يقرأ فى المغرب بالمرسلات عرفاً . ورواه الشيخان[٤] أيضاً .

---

(١) أخرجه فى : ٦٥ ـ كتاب التفسير ، ٧٧ ـ سورة والمرسلات ، ١ ـ باب حدثنى محمود ، حدثنا عبيد الله ، حديث رقم ٩٢٧ .

(٢) أخرجه فى : ٣٩ ـ كتاب السلام ، حديث رقم ١٣٧ (طبعتنا) .

(٣) أخرجه فى مسنده بالصفحة رقم ٣٣٨ من الجزء السادس .

(٤) أخرجه البخارىّ فى : ١٠ ـ كتاب الأذان ، ٩٨ ـ باب القراءة فى المغرب ، حديث رقم ٤٦٣ ، عن أم الفضل .

وأخرجه مسلم فى : ٤ ـ كتاب الصلاة ، حديث رقم ١٧٣ (طبعتنا) .

بسم الله الرحمن الرحيم

القول فى تأويل قوله تعالى :

[١] (وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا)

[٢] (فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا)

[٣] (وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا)

[٤] (فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا)

[٥] (فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا)

[٦] (عُذْرًا أَوْ نُذْرًا)

[٧] (إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ)

« وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا » إقسام بالرياح المرسلة متتابعة كشعر العرف . أو بالملائكة المرسلة بأمر الله ونهيه . وذلك هو العرف . أو بالمرسل من بنى آدم المبعوثة بذلك « فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا » أى الرياح الشديدات الهبوب ، السريعات المرّ « وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا » أى الرياح التى تنشر السحاب والمطر ، كما قال[1] (وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ) وقوله[2] (ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ) أو الملائكة التى تنشر الشرائع والعلم والحكمة والنبوّة والهداية فى الأرض « فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا » أى الملائكة التى تفرق بين الحق والباطل بسبب إنزال الوحى والتنزيل . أو الآيات القرآنية التى تفرق كذلك . أو السحب التى تشرن الموات ففرقن بين من يشكر الله تعالى وبين من يكفر

(١) [٧ / الأعراف / ٥٧] . (٢) [٣٠ / الروم / ٤٨] .

obeikandi.com

كقوله[١] (لَأَسْقَيْنَاهُم مَّآءً غَدَقًا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ) « فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا » أى الملائكة الملقيات ذكر الله إلى أنبيائه ، المبلغات وحيه « عُذْرًا أَوْ نُذْرًا » أى إعذاراً من الله لخلقه ، وإنذاراً منه لهم . مصدران بمعنى الإعذار والإنذار . أى الملقيات ذكرًا للإعذار والإنذار . أى لإزالة إعذارهم ، وإنذارهم عقاب الله تعالى إن عصوا أمره « إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ » جواب القسم . أى : إن الذى توعدون به من مجىء يوم القيامة والجزاء ، لكائن نازل ، كقوله[٢] (وَإِنَّ الدِّينَ لَوَٰقِعٌ) أو من زهوق ما أنتم عليه من الباطل ، وظفر الحق بقرنه ، أو ما هو أعم . والأول أولى ، لإردافه بملاءمته ، بقوله :

القول فى تأويل قوله تعالى :

[٨] (فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ)

[٩] (وَإِذَا السَّمَآءُ فُرِجَتْ)

[١٠] (وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ)

[١١] (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ)

[١٢] (لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ)

[١٣] (لِيَوْمِ الْفَصْلِ)

[١٤] (وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ)

[١٥] (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)

« فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ » أى محقت أو ذهب ضياؤها ، كقوله[١] (انكَدَرَتْ) و[٢] (انتَثَرَتْ)

---

(١) [٧٢ / الجن / ١٦] .
(٢) [٥١ / الذاريات / ٦] .
(٣) [٨١ / التكوير / ٢] .
(٤) [٨٢ / الانفطار / ٢] .

« وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ » أى شققت وصدعت « وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ » أى اقتلعت من أماكنها بسرعة . فكانت هباء منبثا « وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ » أى أجلت للاجتماع لوقتها يوم القيامة للشهادة على أممهم والفوز بما وعدوه من الكرامة . والهمزة من (أُقِّتَتْ) مبدلة من الواو .

قال ابن جرير [1] وقرأه بعض قراء البصرة بالواو وتشديد القاف . وأبو جعفر بالواو وتخفيف القاف . وكل ذلك قراءات معروفات ولغات مشهورات بمعنى واحد . فبأيتها قرأ القارئ فمصيب . غير أن من العرب من يستثقل ضمة الواو ـ كما يستثقل كسرة الياء فى أول الحرف ، فيهمزها .

« لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ » أى أخرت عن معاجلة الثواب والعقاب . أى يقال لأى يوم أجلت فالجملة مقول قول مضمر ، هو جواب (إذا) أو حال من مرفوع (أقتت) والمعنى ليوم عظيم أخرت أمور الرسل . وهو تعذيب الكفرة وإهانتهم ، وتعظيم المؤمنين ورعايتهم ، وظهور ما كانت الرسل تذكره من أحوال الآخرة وأهوالها ، ولذا عظم شأن اليوم ، وهوّل أمره بالاستفهام . وقوله تعالى « لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ » بدل مما قبله ، مبين له . أو متعلق بمقدر . أى أجلت ليوم الفصل بين الخلائق . وقد قيل : لامه بمعنى (إلى) « وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ » أى بين السعداء والأشقياء . والاستفهام كناية عن تهويله وتعظيمه . « وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ » أى بيوم الفصل . كما قال فى سورة المطففين [2] (ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ) والتكذيب به ، إنكار البعث له والحشر إليه .

---

(١) انظر الصفحة رقم ٢٣٤ من الجزء التاسع والعشرين (طبعة الحلبى الثانية) .

(٢) [٨٣ / المطففين / ١١] .

القول فى تأويل قوله تعالى :

[١٦] (أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ)

[١٧] (ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ)

[١٨] (كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ)

[١٩] (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)

« أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ » أى الأمم الماضين المكذبين بالرسل والجاحدين بالآيات ، كقوم نوح ، وعاد ، وثمود . « ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ » أى من قوم لوط ، وموسى . فنسلك بهم سبل أولئك . وهو وعيد لأهل مكة « كَذَٰلِكَ » أى مثل ذلك الأخذ العظيم . « نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ » أى بكل من أجرم وطغى وبغى « وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ » .

قال ابن جرير[1] : أى بأخبار الله التى ذكرها فى هذه الآية ، الجاحدين قدرته على ما يشاء .

القول فى تأويل قوله تعالى :

[٢٠] (أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ)

[٢١] (فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ)

[٢٢] (إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ)

[٢٣] (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ)

[٢٤] (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)

« أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ » أى من نطفة ضعيفة « فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ »

(١) انظر الصفحة رقم ٢٣٥ من الجزء التاسع والعشرين (طبعة الحلبى الثانية) .

أى رحم استقرفيها فتمكّن « إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ » أى وقت معلوم لخروجه من الرحم « فَقَدَرْنَا » قرئ بالتخفيف والتشديد . أى فقدرنا على ذلك أو قدّرناه « فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ » أى بقدرته تعالى على ذلك ، أو على الإعادة .

القول فى تأويل قوله تعالى :

[٢٥] (أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا)

[٢٦] (أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا)

« أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا » قال ابن جرير[1] : أى وعاء . تقول هذا كِفْتُ هذا وكَفِيتُهُ إذا كان وعاءه . والمعنى ألم نجعل الأرض كفات أحيائكم وأمواتكم ، تكفت أحياءكم فى المساكن والمنازل فتضمهم فيها وتجمعهم ، وأمواتكم فى بطونها فى القبور فيُدفنون فيها ؟ وجائز أن يكون عنى بقوله (كِفَاتًا أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا) تَكْفِتُ أذاهم فى حال حياتهم ، وجِيَفَهُمْ بعد مماتهم . انتهى .

و (الكفات) إما اسم جنس لما يضم ويقبض . يقال : كَفَتَهُ الله إليه أى قبضه . ولذلك سميت المقبرة كَفْتَةً وكِفَاتًا . ومنه الضمام والجماع ، لما يضم ويجمع . يقال هذا الباب جِماع الأبواب . وإما اسم آلة ، لأن فِعالًا كثر فيه ذلك . أو مصدر كقتال . أُوِّل بالمشتق ونعت به ، كرجل عدل . أو جمع كافت كصائم وصيام . أو كِفْت بكسر فسكون كقدح وقداح .

و (كِفَاتًا) منصوب على أنه مفعول ثان لـ (نَجْعَلِ) لأنها للتصيير ، و (أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا) منصوبان على أنهما مفعولان به لـ (كِفَاتًا) .

قال الشهاب : وهذا ظاهر على كون (كفاتا) مصدراً أو جمع كافت . لا على كونه اسم آلة فإنه لا يعمل ، كما صرح به النحاة . وحينئذ فيقدر فعل ينصبه من لفظه ، كما صرح به ابن مالك فى كل منصوب بعد اسم غير عامل . وثمة وجوه أخر .

---

(١) انظر الصفحة رقم ٢٣٦ من الجزء التاسع والعشرين (طبعة الحلبى الثانية) .

تنبيه :

فى (الإكليل) قال إلكيا الهراسىّ : عنى بالكفات الانضمام . ومراده أنها تضمهم فى الحالتين . وهذا يدل على وجوب مواراة الميت فلا يرى منه شىء . وقال ابن عبد البرّ : احتج ابن القاسم فى قطع النباش بهذه الآية . لأنه تعالى جعل القبر للميت كالبيت للحىّ ، فيكون حرزاً . انتهى .

ونقله القفّال عن ربيعة . وعندى أن مثل هذا الاحتجاج من الإغراق فى الاستنباط وتكلف التماس مايؤيد المذهب المتبوع كيفما كان، مما يعد تعسُّفاً وتعصُّباً . وبين فحوى الآية وهذا الاستنباط ما بين النجد والتهم . ومثله أخذ بعضهم من الآية السابقة (لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ) تأجيل القضاة الخصوم فى الحكومات ، ليقع فصل القضاء عند تمام التأجيل . كما نقله فى (الإكليل) عن ابن الفرَس . ومآخذ الدين والتشريع ليست من الأحاجى والمعميات . وبالله التوفيق .

القول فى تأويل قوله تعالى :

[٢٧] (وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا)

[٢٨] (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)

« وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ » أى جبالًا شاهقات « وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا » أى عذباً « وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ » .

القول فى تأويل قوله تعالى :

[٢٩] (انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ)

« انْطَلِقُوا » أى يقال لهؤلاء المكذبين بهذه النعم والحجج التى احتج بها عليهم يوم القيامة : انطلقوا « إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ » أى من عذاب الله للكفرة الفجرة.

القول فى تأويل قوله تعالى :

[٣٠] (ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ)

[٣١] (لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ)

[٣٢] (إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ)

[٣٣] (كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ)

[٣٤] (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)

[٣٥] (هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ)

[٣٦] (وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ)

[٣٧] (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)

[٣٨] (هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ، جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ)

[٣٩] (فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ)

[٤٠] (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)

« ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ » أى فِرَق . وذلك دخان جهنم المرتفع من وقودها ، إذا تصاعد تفرّق شعباً ثلاثاً ، لعظمه .

قال الشهاب : فيه استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلو من الدخان بالظل . وفيه إبداع ، لأن الظل لا يعلو ذا الظل . وقوله تعالى « لَّا ظَلِيلٍ » تهكم بهم . لأن الظل لا يكون إلا ظليلًا أى مظللًا . فنفيه عنه للدلالة على أن جعله ظلًّا تهكم بهم، ولأنه ربما يتوهم أن فيه راحة لهم، ففى هذا الاحتمال بقوله (لَّا ظَلِيلٍ) « وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ » أى لا يردّ عنهم من لهب

النار شيئاً. والمعنى أنه لا يظلمهم من حرّها ولا يكنّهم من لهبها «إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ» أى تقذف كل شررة كالقصر فى عظمها . والقصر واحد القصور .

قال ابن جرير[1] : العرب تشبّه الإبل بالقصور المبنيّة ، كما قال الأخطل فى صفة ناقة :

كأنها بُرْجُ رُومِيّ يُشَيِّدُهُ ... لُزَّ بِجِصٍّ وَآجُرٍّ وأَحْجَارِ

ثم قال : وقيل (بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ) ولم يقل كالقصور . والشرر جمع . كما قيل (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) ولم يقل الأدبار لأن الدبر بمعنى الأدبار . وفعل ذلك توفيقاً بين رؤوس الآى ومقاطع الكلام . لأن العرب تفعل ذلك كذلك . وبلسانها نزل القرآن .

« كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ » وقرئ (جِمَلَتٌ) جمع (جمال) جمع (جمل) . أو جمع (جمالة) جمع (جمل) أيضاً . ونظيره : رجال ورجالات ، وبيوت وبيوتات ، وحجارة وحجارات . « صُفْرٌ » أى فى لونها . فإن الشرار بما فيه من النارية يكون أصفر . وقيل : صفر أى سود .

قال قتادة وغيره : أى كالنوق السود ، واختاره ابن جرير[2] زاعماً أنه المعروف من كلام العرب « وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ » أى بحجة . أو فى وقت من أوقاته . لأنه يوم طويل ذو مواقف ومواقيت . أو جعل نطقهم كلا نطق ، لأنه لا ينفع ولا يسمع ، فلا ينافى آية[3] (وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) وآية[4] (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً) وآية[5] (ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ) «وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ» أى لا يعهد لهم الإذن فى الاعتذار ، لعدم قبول معذرتهم بقيام الحجة عليهم . وإنما لم يقل (فيعتذروا) محافظة على رؤوس الآى . وقيل : هو معطوف على (يؤذن) منخرط معه فى سلك النفى . والمعنى ولا يكون لهم إذن واعتذار متعقب له ، من غير أن يجعل الاعتذار مسبباً عن الإذن «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ » أى الحق بين العباد «جَمَعْنَاكُمْ» أى

(١) انظر الصفحة رقم ٢٤١ من الجزء التاسع والعشرين (طبعة الحلبيّ الثانية) .
(٢) انظر الصفحة رقم ٢٤٢ من الجزء التاسع والعشرين (طبعة الحلبيّ الثانية) .
(٣) [٦ / الأنعام / ٢٣] . (٤) [٤ / النساء / ٤٢] .
(٥) [٣٩ / الزمر / ٣١] .

حشرنا كم فيه « وَٱلْأَوَّلِينَ » أى من الأمم الهالكة « فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ » أى احتيال للتخلص من العذاب «فَكِيدُونِ» أى فاحتالوا له .

قال الزمخشرىّ : تقريع لهم على كيدهم لدين الله وذويه، وتسجيل عليهم بالعجز والاستكانة « وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ » أى فإنه لاحيلة لهم فى دفع العقاب .

القول فى تأويل قوله تعالى :

[٤١] (إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ)

[٤٢] (وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ)

[٤٣] (كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)

[٤٤] (إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ)

[٤٥] (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)

[٤٦] (كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ)

« إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ » أى الذين اتقوا عقاب الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه « فِى ظِلَٰلٍ » أى كنان من الحرّ والقرّ « وَعُيُونٍ » أى أنهار تجرى خلال أشجار « وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ » أى يرغبون ، مقولا لهم: « كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ » أى فى طاعتهم وعبادتهم وعملهم « وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ * كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ » أى حظكم حظ من أجرم، وهو الأكل والتمتع أياماً قلائل ، ثم البقاء فى الهلاك أبداً .

القول فى تأويل قوله تعالى :

[٤٧] (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)

[٤٨] (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ)

[٤٩] (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)

[٥٠] (فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ)

« وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ » أى اخضعوا لهذا الحق الذى نزل ، وتواضعوا لقبوله ، واخشعوا لذكره « لَا يَرْكَعُونَ » أى لا يخضعون ولا ينقادون ولا يقبلون ، تجبراً واستكباراً « وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ » أى الذين كذبوا رسل الله ، فردوا عليهم ما بلغوا من أمر الله إياهم ونهيه لهم . وتكرير آية (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) للتأكيد . وهو من المقاصد الشائعة . وقيل : لا تكرار ، لاختلاف متعلق كل منها . وتقدم تمام البحث فى سورة (الرحمن) فارجع إليه فى خاتمتها « فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ » أى بعد هذا القرآن ، إذا كذبوا به ، مع وضوح برهانه وصحة دلائله ، فى أنه حق منزل من عنده تعالى . وفيه تنبيه على أنه لا حديث يساويه فى الفضل أو يدانيه ، فضلا عن أن يفوقه ويعلوه ، فلا حديث أحق بالإيمان منه .